



## ABSTRACT

This article is entitled: "Al-Idafah Wa Idafat al-shay'i Ilaa Nafsih fi Al-Quran Alkarimi" discusses the Meaning of Annexation, and the thing annexed to in the Holy Qur'an. In Arabic the whole phrase consisting of a noun and a genitive is known as (*Idāfah*) i.e. annexation, or addition, this genitive or phrase construction always affair in pairs pattern. The first term in the pair is called "al-mudāf" (the thing annexed), while the first term governs (modified by) the second term, referred to as "al-mudāf ilayhi" (the thing added to). The paper gives the definition of "Idafa" (annexation) and its types, and then talks

معاني الإضافة وإضافة الشيء إلى نفسه في القرآن الكريم

# A L-IDAFAH WA IDAFAT AL-SHAY'I ILAA NAFSIH FI AL-QURAN ALKARIMI" (ANNEXATION, AND THE THING ANNEXED TO IN THE HOLY QUR'AN)

الدكتور يعقوب موسى محمد؛ & نعمان عمر

YAKUBU MUHAMMAD (PhD); & NUUMAN  
UMAR

Dept. Arabic, School of Languages, ADRCOED, Misau, Bauchi

كلية أحمد الرفاعي للتربية والقانون والدراسات العامة ميسو-ولاية بوتشي، نيجيريا.

## Introduction

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه، ومن نصح فحجهم إلى يوم الدين. وبعد، فإن قضية الإضافة من أهم القضايا النحوية، التي تناولها النحاة القدامى والمحدثون بالبحث والدراسة المدققة المفصلة، وما على الخلف إلا التطبيق والممارسة حسب الظروف ومقتضى الحال. علاوة على ذلك، تُهدف المقالة إلى جمع وإعادة التنسيق لما في بطون أمهات الكتب من قضايا الإضافة مع الاستشهاد بالآيات القرآنية بإيجاز ممتع ومقنع إن شاء الله، لذا يقر ويعترف الباحثان بأنه ما عليهما إلا الجمع والترتيب فالتقديم، والله المستعان. وتشتمل هذه المقالة النقاط التالية:

- التعريف بالإضافة وأنواعها.
- الإضافة والأحكام التي تتعلق بها.
- صور من إضافة الشيء إلى نفسه في القرآن الكريم.
- الخاتمة وثبت الهوامش والمراجع.

التعريف بالإضافة وأنواعها:

إن كلمة "الإضافة" تعني في الاستعمال اللغوي إصاق شيء بشيء وإسناده وانضمامه إليه<sup>(1)</sup>. وفي الاصطلاح: هو إسناد اسم إلى آخر مع تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه بحيث تتحقق الصلة المعنوية بين المضاف والمضاف إليه<sup>(2)</sup>.



about the rules related to it. The article aims to compile in a nutshell the various aspects referred annexation nature by giving the examples from the verses of the Holy Qur'an.

ملخص:

هذه المقالة بعنوان: "معاني الإضافة وإضافة الشيء إلى نفسه في القرآن الكريم" تحتوي التعريف بالإضافة وأنواعها ثم الحديث عن الأحكام التي تتعلق بما كما تناولت صورا من إضافة الشيء إلى نفسه في القرآن الكريم واختتمت بالخاتمة فثبتت الهوامش والمراجع. وتهدف إلى جمع ما هو مبثوث وإيجاز ما هو مطول بغية ترتيبها في صيغة أخرى لتسهيل الوصول إلى المعلومات الدراسية، وأخيرا توصلت إلى النتائج.

أو هي: الربط بين كلمتين، الأولى مطلقة والثانية قيد للأولى مثل: (سور الحديدية) فكلمة (سور) -هنا- مطلقة، تصلح لإطلاقها على كل ما يحيط

بشيء، كسور المدرسة، وسور المنزل وغيرهما، فلما جاءت كلمة (الحديقية) صارت كلمة (السور) مقيدة بدلالاتها على سور معين.

والجزء الأول من هذا المركب الإضافي وهو (سور) يسمى: (المضاف) والجزء الثاني وهو (الحديقية) يسمى (المضاف إليه).

ومنه قول الناظم:

ثم	المعرف	بلام	المعرفة	فمنه	تعريف	لحسن	وصفه
ومنه	تعريف	لمعهود	سبق	فهو	بذا	مثل	الضمير
نحو	أتى	عبد	فقال	العبد	الأول	الثاني	فبان
وتلزم	اللام	كلام	الأنا	والهص	والذين	والذين	والريان
وقد	تراد	مثل	لام	النسر	وقوله	باعد	أم
							العمر <sup>(3)</sup>

أنواع الإضافة:

وقد تتنوع الإضافة إلى نوعين هما:

1- الإضافة المحضة: (4) / المعنوية / الحقيقية:

وهي الإضافة التي يظل فيها التلازم قائما بين المضاف والمضاف إليه. والمقصود بالتلازم: أن المضاف والمضاف إليه يكونان وحدة لها مفهوم معين لا يمكن إدراكه من (المضاف) فقط، ومن هنا قيل لا يمكن انفصال المضاف عن المضاف إليه، ما دام المتكلم يقصد الدلالة على هذا النوع من الجمل كما مثلنا سابقا لأن كلمة (سور) بمفردها لا تدل على (سور الحديدية). ومنه قول الناظم:

ثم	الإضافة	التي	تعرف	الاسم	فالحلضة	وهي	تعرف
بأنها	إضافة	مقدرة	بلام	تخصيص	كعبد	حيدره	



وتارة قدره ومن في الخيضة كخاتم الفضة أي من فضة

## 2- الإضافة غير المحضة/اللفظية:

وهي التي يكون فيها المضاف (وصفا أي اسما مشتقا) وهو كالأتي:

اسم الفاعل: مثل صانع المعروف

اسم المفعول: مثل محمود الخطاط ممدوح.

الصفة المشبهة: مثل حسن الأخلاق

صيغة المبالغة مثل قوام الليل.

وعلى ذلك أشار ابن مالك<sup>(5)</sup>

وصفا فعن تنكيره لا يعذل وإن يشابه المضاف يفعل

مروع القلب قليل الخيل كرب راجينا عظيم الأمل

وتلك محضة ومعنوية وذوي الإضافة اسمها لفظية

## الإضافة والأحكام التي تتعلق بها:

وللإضافة أحكام عديدة تتعلق بها، منها:

1- أن يكون المضاف إليه مجرورا دائما لفظا أو محلا، فمثال الجر لفظا قول الشاعر:

وتأني على قدر الكرام المكارم على قدر أهل العزم تأتي العزائم \*

ومثال الجر محلا: من حاول إصلاح ما لا يصلح كان عابنا.

2- وجوب حذف نون المثني وجمع المذكر وملحقاته من المضاف عند الإضافة. قال الشاعر:

العين تعرف من عيني محدثها \* إن كان من حزبها أو من أعاديها<sup>(6)</sup>

ومحل الشاهد (من عيني) حيث حذف نون (عيني) عند الإضافة.

3- وجوب حذف التثنية من المضاف إن وجد قبل الإضافة نحو: "كتاب مفيد"، وعند الإضافة تقول: "كتاب محمد مفيد" بدون تثنية.

4- وجوب حذف (أل) من صدر المضاف إن كانت زائدة، فأنت تقول "الكتاب جيد"، وعند الإضافة تقول: "كتاب النحو جيد"، بحذف (أل) هذا في الإضافة المعنوية.

5- يشترط في الإضافة المعنوية وجوب اشتغالها على حرف جر مناسب، وهذا الاشتغال ليس معناه وجود حرف جر في الواقع ولكنه يتخيل.

وبعبارة أخرى تأتي الإضافة المعنوية بمعنى (في)، وتأتي بمعنى (من) وتأتي بمعنى (اللام).

## الأسماء الملازمة للإضافة:

من الأسماء ما يلزم الإضافة، وهو قسمان<sup>(7)</sup>:

أحدهما: ما يلزم الإضافة لفظا ومعنى، نحو: عند، لدى...

والثاني: ما يلزم الإضافة معنى دون لفظ؛ نحو: كل وبعض. وتتمثل كالتالي:

- كلمات أربع: لدن، لدى، مع، قصارى، يجب أن تضاف إلى ضمير واسم ظاهر.

- كلمة (وحدة) تضاف إلى جميع الضمائر المتكلم والمخاطب والغيبية نحو: "عشت وحدي"، "عشت وحدك"، و"عبد الله وحده".

- عدة كلمات توصف بأنها مصدر تفيد التكرار: لبيك، سعديك، حنانيك، دوابك، تضاف إلى ضمير المخاطب فقط.



ومن قول ابن مالك:

إيلاؤه اسما ظاهرا حيث وقع  
وبعض ما تضاف حتما امتنع  
وشذ إيلاء "يدي" للتي  
كوحده لبي ودوالي، سعدي

- حيث: تضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية.

- كلمة إذا: أداة الشرط لما يستقبل من الزمان، وهي تضاف لجملة الشرط بعدها، ولا تكون إلا جملة فعلية، نحو: "إذا جاء نصر الله والفتح".

- كلمة (إذا) اسم زمان للماضي، تضاف مثل حيث (اسمية وفعلية)، ومنه أشار ابن مالك بقوله:

حيث و"إذ" وإن ينون يحتمل  
وألزموا إضافة إلى الجمل  
أضف جوارزا نحو "حين جانبذ"  
إفرد إذ وما كإذ معنى كإذ

أسماء غير ملازمة للإضافة وما تضاف إليه:

ومن الأسماء غير ملازمة للإضافة:

1- أسماء الزمان المبهمة، نحو: حين، وقت، زمان، يوم، ساعة، دقيقة.

وهذه الأسماء يجب إضافتها إلى جملة اسمية وفعلية، وقال الناظم:

ودون والواجهات أيضا وعل  
قبل كخير بعد حسبت أول  
قبلا وما من بعده قد ذكرنا  
وأعربوا نصبها إذا ما نكرا

2- بعض أسماء المكان المبهمة، مثل: قبل، بعد، دون، كل، غير، والجهات الست (غيايات).

قد تكون مضافة أو منونة، وقد يحذف المضاف وينوي لفظه نضا لوجود حاجة إليه، وقد يحذف المضاف، وينوي معناه لحاجة تدعو إليه، فيكون مجموع

الحالات التي يأتي عليها اسم المكان المبهم.

صور من إضافة الشيء إلى نفسه في القرآن الكريم:

إن قضية إضافة اسم إلى اسم يوافق في المعنى قد تناولها النحاة بالدراسة، وقد صور ابن الأنباري هذه الأقوال في إنصافه، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز

إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز<sup>(11)</sup>.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك في كتاب الله، وكلام العرب كثيرا. قال الله تعالى: (إن هذا هو حق اليقين)، واليقين في

المعنى نعت للحق؛ لأن الأصل فيه الحق اليقين، والنعت في المعنى هو المنعوت فأضاف المنعوت إلى النعت وهما بمعنى واحد.

ومنه قوله تعالى: (ولدار الآخرة)، والآخرة في المعنى نعت الدار، والأصل فيه، (وللدار الآخرة خير)، فأضاف

(دار) إلى الآخرة، وهما بمعنى واحد. وقال تعالى: (جنات وحب الحصيد) والحب في المعنى هو الحصيد، وقد أضاف إليه، (وما كنت بجانب الغربي) والجانب في المعنى

هو الغربي.

ومنه قوله تعالى: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد).

وقوله: (شهر رمضان). ومنه قوله: (ومكر السوء).

وقوله: (ذلك دين القيمة).

الخاتمة:



وفيما سبق قد تناول البحث الحديث عن الإضافة، وذلك بعرض نظريات النحاة وتحليلها؛ بدءاً بالتعريف عن الإضافة وأنواعها وذكر أهم الأحكام التي تتعلق بالإضافة، وذلك على ضوء متن ألفية ابن مالك وشروحها، ثم اختتم البحث بعرض الصور لإضافة الشيء إلى نفسه في القرآن الكريم، وذلك بعدما أورد أقوال النحاة عن القضية، وفي مقدمتهم أبي البركات في إنصافه.

#### الموامش:

- 1- سعد محمد غياثي، ملخص قواعد اللغة العربية، القاهرة، مصر، المكتبة التوفيقية بدون ذكر عدد الطبعة.
- 2- سعد محمد غياثي، المرجع السابق والصفحة.
- 3- وكلمة المحضة معناها: الخالصة، وقد سميت بالإضافة المحضة لأن المضاف والمضاف إليه كلٌّ منها مرتبط بالآخر ارتباطاً قوياً لا يزل.
- 4- سميت الإضافة اللفظية لأنها تتعلق بنطق لفظ المضاف، وذلك بخذف التنوين من المضاف وحذف نون المثنى ونون جمع المذكر السالم إذا كان المثنى والجمع مضافين.
- 5- ابن مالك، الإمام أبو عبد الله محمد جمال الدين، شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك، ج2، ص5.
- 6- سعد محمد غياثي، المرجع السابق
- 7- ابن مالك، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص12.
- 8- ابن مالك، المرجع السابق، ص11.
- 9- ابن مالك، المرجع السابق، ص16.
- 10- ابن مالك، المرجع السابق، ص33.
- 11- الأنباري، الشيخ الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد في كتابه، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص11.

#### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- سعد محمد غياثي، ملخص قواعد اللغة العربية، المكتبة التوفيقية القاهرة - مصر، بدون التاريخ.
- سمير بسويوي، الشامل في تبسيط النحو، مكتبة الإيمان - المنصورة، الطبعة الأولى 1430هـ/2009م.
- أبو بكر علي عبد العليم، الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، مرتبة ترتيباً معجمياً حسب حروف الهجاء، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع القاهرة، بدون ذكر عدد الطبعة سنة 2004م.
- الشيخ، الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين.
- محمد علي أبو العباس، إلى طلاب ودارسي النحو والصرف 450 سؤالاً وجواباً في النحو والصرف، دراسة ميسرة وشاملة وجامعة لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2002م.
- يوسف الشيخ محمد البقائي، شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك ومعه كتاب منتخب ما قبل في شرح ابن عقيل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان بدون ذكر سنة الطبع وعدده، المجلد الثاني.

قسم اللغة العربية.

مدرسة الألسن.



كلية أحمد الرفاعي للتربية والقانون والدراسات العامة، مسوولاية بوتشي، -نيجيريا.

دراسة أدبية تحليلية لقصيدة "أيا برق"

للشيخ محمد الناصر (كَبْر)

إعداد

الدكتور: شيخ عبد محمد

و

يوسف علي موسى

و

أبو بكر محمد المسوي

أوغسطس 2022م

التلخيص:

هذه مقالة وجيزة حول القصيدة الدالية للشاعر محمد الناصر كبر دراسة أدبية تحليلية، وستهدي إلى بيان الظواهر الأدبية والفنية. تسلط الضوء على دراسة القصيدة الدالية للشاعر لهذا الشيخ دراسة أدبية تحليلية، وقد تتبع الباحثون فيها منهج التاريخي في بيان ترجمة الشاعر ثم سار على منهج الوصفي في دراسة القصيدة، التي قالها في إظهار شوقه ومحبته وغرامه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والهدف الرئيس لها هو إظهار الظواهر الأدبية والنفية فيها، وقد اختاروا نص القصيدة الشعرية لأنها من أوسط وسائل التعليم، وتحتوي على النقاط التالية: بسم الله الرحمن الرحيم

1/ تمهيد:

2/ المقدمة:

3/ إظهار التمني:

4/ ذكر صفات خير الوري:

5/ الرد على اللانمين

6/ المناجات إلى خير الوري:

7/ المقطع أو الخاتمة

8/ التقويم الفني للقصيدة:

المفتاح: 1- المحبة 2- الشوق 3- الدارسين 4- رسول الله صلى الله عليه وسلم

التمهيد:

نلفت أنظار القراء والدارسين في هذه المقالة إلى قصيدة من انتاجات شعر لنا المواطنين حول المدح. وصاحب هذه القصيدة، شخصية علمية وأدبية معروفة بين الباحثين والدارسين، في نيجيريا خاصة و إفريقيا عامة.



هو الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار بن محمد ناصر الدين بن الشيخ محمد ميزوري بن العارف بالله الشيخ أحمد المختار (مالم كبر) ويتصل نسبه إلى قينان، بن أنوش، بن شيث، بن آدم عليه الصلاة والسلام<sup>48</sup>.

ولد الشيخ الكبري يوم الخميس، في شهر شوال عام (1333هـ، الموق 1912م) في غرنغ (Guringa) أو غرنغاوا (Guringawa) وهي من ضواحي مدينة كنو.<sup>49</sup>

توفي بعد أن أصيب بمرض ليلة الجمعة، 21 من جمادى الأولى سنة (1416هـ/4 من أكتوبر 1996م)، عن (82) سنة، وصلى عليه تلميذه الشيخ يوسف بن عبد الله مكوراري، ودفن في يوم السبت - قبيل صلاة الظهر - ودفن بمقبرة (مَيْغِنْيَا) (Maigiginya) في مدينة كنو.<sup>50</sup> ونحن في هذا الصدد، نتناول إحدى قصائده بالدراسة الأدبية موجزة، وهي من البحر الطويل بعنوان "أيا برق إما جنت" تقع في سبع وعشرين بيتا تحدث فيها الشاعر عن مشاعره المدحية وأمله وعواطفه تجاه الشوق والغرام لخير خلق الله سبحانه وتعالى، و أبرز ما كمن في قلبه من المحبة له واشتكي البعد الذي سده عن لقاء بقعة محبوبه الفرد بعد الخالق الجبار،

1/ المقدمة:

مهدي الشاعر لقصيدته بإظهار ما يخطر بباليه من المحبة والشوق والغرام، بإرسال البرق وأمره بقراءة السلام على أنور الخلق النبي - صلى الله عليه وسلم- وإخباره بأن العيش لا يطيب بدونه عليه السلام، ولو حظي الإنسان بوفرة ما تجدي بها الدنيا، من الأموال والأولاد وغير ذلك، وصرح كذلك في مخاطبته للبرق بأن يقول له بأنه غريق في بحر الحب، ومتيم وأسير من أجل هذا الحب والبعد عن المزور. وأظهر أحاسيسه المدحية المقررة في قلبه مشيراً إلى اشتياقه لمحبتة وذهاب عقله على ما يعانيه من عيشه بعيداً عن هذا المحبوب المتصف بالأخلاق الحميدة، اسمع إليه حيث يقول:

1- أيا برق إما جنت نحو حمى نجد \*\*\* فأقري سلامي أنور المتجرد

2- وقولي له ما طاب عيشي دونه \*\*\* ولو جادت الدنيا علي بما تجد

3- وقولي له إني غريق متيمم \*\*\* حليف أسي من شدة الحب والبعد<sup>51</sup>

2/ إظهار التمني:

تلخص الشاعر بعد المقدمة إلى بيان ما في قلبه من الآمال والرجاء الكامنة التي دفعته إلى التفكير في نظم هذه القصيدة التي أمامنا، وأشار فيها بألفاظه المختارة المناسبة في مثل هذا الموضوع، فأنشد وطلب من يوصله إلى خير من وطأ الثرى بقوله: "نبي الهدى النجم الوقود محمد" وجسد الأيام بأنها تواعدته مواعيداً في لقاء الرسول - صلى الله عليه وسلم- ووصفها بأنها مواعيد مشبهة بمواعيد رجل يسمى عرقوباً وهو رجل كثير مخالفة الوعد، وشرع يسأل نفسه بالتساؤلات التي لا يحصل على إجابتها بقوله: إلى م، وحتى م؟ ولما تيقن عدم الإجابة منها، حاول أن يسلي نفسه بالكلمات التي اختارها واستعملها في هذه العاونة.

حيث تم يتسه وسأل نفسه أيمن أن تصدق هذه الآمال التي أتمناها بعد أن كان اليأس كاذباً؟ ومع هذا حاول أن يشهد نفسه والملائكة بأن غاية مناه هو أن يرى خير الأنام وهو النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-. وجاهد نفسه أن يظهر شدة حبه وفخامة حزنه، وطلب منها الصبر لتطمئن على ما قدر الله لها موضعاً شدة الحب وغاية الحزن، وجملة القول أنه استفهم نفسه هل لها استطاعة على مكابدة الأوصاف التي يعانيها في قلبه أو لا يستطيع ذلك؟ اسمع إليه حيث يقول:

4- ومن لي بلقيا خير من وطأ الثرى \*\*\* نبي الهدى النجم الوقود محمد



- 5- تواعدت الأيام لقيما محمد \*\*\* مواعيد عرقوب ولم تف بالعهد  
6- إلى م وحتى م التلاقي وهل لنا؟ \*\*\* بزورة مأواك المفوه بالسورد  
7- وهل تصدق الآمال واليأس كاذب؟ \*\*\* وهل لي قريبا زور مرقد أحمد  
8- شهدت وأشهدت الملائك أنني \*\*\* مناي أرى خيرا الأنام محمد  
9- نبي علا والمعلوات لأهلها \*\*\* على النعل فوق العرش بالعز والمجد  
10- أأصبر عن حبي وحزني هائج \*\*\* فصبري في عكس وحزني في طرد<sup>52</sup>  
3/ ذكر صفات خير الوري:

أخذ الشاعر إظهار نعوت خير الوري في أبيات عديدة يسلك بها سلوك المادحين المعروفين بجودة المدح وقوة الباع وتعمق الأفكار الدالة على تمييزه بسائر الناس، حيث وصفه بالعلو فوق الكيوان عند ارتقاءه، وهو المشهد الفرد لا يساويه أحد في جميع الكون وذكر كذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى ربه بالعين والجسم على اليقظة لا في النوم، وقال إن سر ذلك المذكور هو وحده يعرفه.

وقد أظهر الشاعر كذلك بأنه مخلوق لمدح النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد أن معرفته الثناء الوارد في القرآن الكريم في قول الله تبارك وتعالى "وإنك لعلى خلق عظيم" ويصرح أن غاية علم المخلوقات في وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه إنسان وأنه خير العالمين جميعهم ولا أحد يستطيع أن يحصي أو يعد فضائله، اسمع إليه حيث يقول:

- 11- نبي علا الكيوان<sup>53</sup> حين رقيه \*\*\* إلى الملى الأعلى لمشهده الفرد  
12- هناك رأى بالعين والجسم ربه \*\*\* على نيه والسر في ذلكم وحدي  
13- و أتى لمخلوق بمدحك بعدما \*\*\* قد اتنى عليك الذكر بالخلق والمجد  
14- وغاية علم الخلق فيك جميعهم \*\*\* بأنك إنسان الوجود المجدد  
15- وإنك خير العالمين جميعهم \*\*\* وفضلك لا يحصى بعد ولا حد<sup>54</sup>

واستمر يقول: فلولا هذا النبي لم تكن ولن تكون هذه الأمة و قُسم على لك بالملك الفرد وأشار على أن كل من كان في العالم مغترف من بحر الممدوح ولو غاب هذا الممدوح غاب جوهر جميع الكون، ثم أردف قوله:

ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتدى لفداه بنفسه وأمه وجدته وبناته وأولاده وأبويه وجدته، ويذكر كذلك بأن ما أورد من الصفات له قليل فداه فيه وهو امرؤ مقل والرسول سيده ويرجوا قبول ما أورد فيها من الأوصاف ويشتكى ويح في جميع المذكور إن قابله بالرد معبرا فيها بالعبارات السهلة السلسة عند تناولها وتوظيفها في شكلها ومضمونها.

- 16- ولولاك لولاك العوالم لم ولن \*\*\* ترى أبدا أقسمت بالملك الفرد  
17- فمن برك الطامي تمد جميعهم \*\*\* ولو غبت حيننا غاب جوهرنا الفرد  
18- فديتك لو تفتدى بأمي وجدتي \*\*\* وبنتي وأولادي وبالآب والجد  
19- قليل فدائي فيك لكنني امرؤ \*\*\* مقل وهذا سيدي غاية الجهد  
20- ومن جودك المفضال أرجو قبوله \*\*\* فويحي إن قابلت ذلك بالرد<sup>55</sup>





4/ الرد على اللاتمين:

أخذ الشاعر يتحدث عن الناس عموماً وعن اللاتمين خصوصاً، وقسمهم إلى أقسام وصرح بأن منهم من يقول إنه ضال على ما كان فيه من الود بإساءة ظنهم له، وذكر كذلك من قائل في هذه الظنون إنه مبتدع وتارك طريق الشوق والذوق والجهد، حيث أجابهم بعبارة مبرنة بقوله: "كلا دعوني فإنني أظن بخير العالمين محمد، ظنونا" فأشار إلى أن ضلالته ضلالة أهل الحب في ذات الممدوح، إذن فلا تكون بدعة ولا شيء يلام فيها بل هي على وفق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأظهر حماسه ووجهه لخير خلق الله سبحانه وتعالى لما يصفه من الكرم والرقة وحب من أحبه داعياً للناس إلى تصفية المحبة له، فوضع الخطة الواضحة بدون توقف باطل وألفاظ واضحة سلسلة، وذات معان نافية للريب والشكوك. ويقول في هذا المعنى:

- 21- يظن بي الناس الظنون فقاتل \*\*\* ضللت على ما كنت فيه من الود
- 22- ومن قائل إنني ابتدعت وقائل \*\*\* تركت طريق الشوق والذوق والوجد
- 23- فقلت لهم كلا دعوني إنني \*\*\* أظن بخير العالمين محمد
- 24- ظنونا تناجيني بأن ضالتي \*\*\* ضلالة أهل الحب في ذات أحمد
- 25- ولم أبتدع لكن على وفق سنتي \*\*\* ابتدعت فنون الحب في ذات أحمد<sup>56</sup>

5/ المناجات إلى خير الورى:

إضافة إلى ذلك لجأ الشاعر إلى إظهار جمل أشارها على ما كان عليه من الضلالة في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو هداية كل الناس وأوماً يرحي أن يشهد طيبة الذي طاب عهدها وعساها أن تفي هذا الوعد يوماً من الأيام إن أمكن حتى يطوف ببيتها ويشرب من أحلى مشاربها وذكر أن ذلك هو مرمى كل نفس وسؤلها ونائل هذه هو الفائز بالقصد. اسمع إليه يقول:

- 27- فما أنا ضال في محبة من به \*\*\* هداية كل العالمين محمد
- 28- عسى أن أرى في طيبة طاب عهدها \*\*\* عساها تفي يوماً بذالكم العهد
- 29- ومكته العليا أطوف ببيتها \*\*\* وأشرب من أحلى مشاربها جهد
- 30- وذلك مرمى كل نفس وسؤلها \*\*\* ومن ناله يوماً فقد فاز بالقصد<sup>57</sup>

واستمر يقول: سلام على من أذهب عقله واستعبده بخده وغطى شغاف قلبه ويقول والله إن حبه في كل مفاصله وشر لينه بما تدوق من ربا الشهب والوجد، وهو كذلك يتحرر إذا سمعت أنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهتزاز أركانه واصباب دموعه، ويوصي الناس إلى من شاء فوزاً بالنعيم المخلد عليه أن يتخذ مدح النبي زاده وتراه ذاكراً بأنه يرجوا أن تحط جر لمة وذنوبه بسبب مدحه وأن يكتب هذا المدح في ديوان المداح وأن يقرأ حمده. حيث يقول:

- 31- سلام على من تيمتني بخدها \*\*\* وغطى شغاف القلب مني سوى الخد
- 32- جرى حبه والله في كل مفصل \*\*\* وذوقت ربا ذلك الشهد بالوجد
- 33- إذا سمعت أذنائي ذكر محمد \*\*\* نمت ذاك من وقع الكلام إلى خلد
- 34- فتهتز أركاني وينصب مدمعي \*\*\* وينشد بالتغريد بيت المقصد
- 35- وإن شئت فوزاً بالنعيم المخلد \*\*\* عليك بمدح الهاشمي محمد
- 36- بمدحيه أرجوا أن تحط جر لمي \*\*\* ويرقسم في ديوان مداحه حمدي<sup>58</sup>



6/ المقطع أو الخاتمة:

ختم الشاعر قصيدته بإلقاء الصلوات والتسليم على النبي متى ما أشد المادحين له راجعا إلى مطلع قصيدته مشيرا إلى أهمية هذا المطلع وفوقها في القصيدة نفسها وفي الديوان عامة. بقوله:

37- صلاتي وتسليمي عليه متى شدوا \*\*\* أيا برق إما جنت نحو حمى نجدى<sup>59</sup>

وقد أظهر الشاعر عبر أبيات القصيدة عبقرته المتينة في استمالة الثروة اللغوية وطاقته المدحية مصرحا على الكفاح والقوة الشعرية، والقصيدة تعكس لنا خبرته اللفظية والمعنوية على أساس بيئته الأدبية والإسلامية.

7/ التقويم الفني للقصيدة:

تتميز القصيدة بحسن المطلع بالتناسب بين شطري البيت في معاني الألفاظ خاليا من الكلمات التي تدل على الضعف نحو "أيا" و"حمى" و"نجدى" و"فأقري سلامي" على أساس الشطور التي وضعها النقاد كما أشار إليها الدكتور محمد التونجي إضافة إلى شدة الارتباط بالموضوع حيث يقول:

أيا برق إما جنت نحو حمى نجد \*\*\* فأقري سلامي أنور المتجرد

وتلاحظ حسن التخلّص عند الشاعر في هذه القصيدة بدون التكلف وفي لطف خفيف حتى لا يشعر السامع بالانتقال فيجد نفسه في الموضوع الثاني حسب ما يراه الدكتور أحمد بدوي وقد رأينا كيف استهل القصيدة بإظهار حبه وشوقه العميق إثر إرسال البرق، وتخلص إلى الحديث عنما في

قلبه من التساؤلات التي لا يحصل على إجابتها من لقاء خير من وطن الثرى

ومن لي بلقيا خير من وطأ الثرى \*\*\* نبي الهدى النجم الوقود محمد

تواعدت الأيام لقيما محمد \*\*\* مواعيد عرقوب ولم تف بالعهد

إلى م وحتى م التلاقي وهل لنا \*\*\* بزورة مأواك المفوه بالسورد

وهل تصدق الأمال والياس كاذب \*\*\* وهل لي قريبا زور مرقد أحمد

شهدت وأشهدت الملائك أنني \*\*\* مناي أرى خير الأنام محمد

وهذا تخلص جيد مرتبط بما في قلبه بدون أن يشعر القارئ بالانتقال، إلى أن بدأ في الحديث عن حبه وشوقه من قبل الالتزامات الخاتمة في القلب الخ.

ومن جودة هذه القصيدة حسب ملاحظات الباحث الوحدة الموضوعية حيث تميزت بالترام التناسق، والارتباط، والإتصال بين أجزاء الأبيات حيث سلم كل بيت إلى صاحبه في المعنى والروح وعند الانتقال من معنى إلى آخر. وفي مقطع القصيدة حاول الشاعر أن يختتمها بما لا ينتظر القارئ بعده بقية الكلام فأخبر الأمة بأوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم راجيا أن تحط جر لمة بسبب هذه الأمداح وملقيا صلواته وتسليمه على خير الوري راجعا إلى مطلع قصيدته الرثة.

وقد اختار الشاعر للقصيدة البحر الطويل دون غيره من الأوزان العروضية لما يتميز من تمام الأجزاء الثنائية يصلح لمعظم الموضوعات الشعرية وخصوصا الأمداح التي تتناول أهم الشخصيات في المجتمع وكذلك قافية القصيدة وردت شريكة للوزن وتمكنة في مكانها من البيت بتطبعها المعنى، مع الارتباط بها بما قبلها وهي سلسلة المخرج وكالشئ المنتظر الموعود به فجعلها متو ترة حيث تتقارب أشكال ما قبل رويها وتوالي حركة رويها.

وتتميز القصيدة بدقة الأوصاف على المستوى اللغوي حيث استطاع الشاعر أن يختار الألفاظ والمفردات المسهلة على تأدية أفكاره ومشاعره المدحية بدون تكلف وهي تمتاز بالجزالة والطلاوة، بالإضافة إلى سهولة المخرج والألفة في المعنى ومن هذه الكلمات: غريق، ومتيم، وحليف أسى، ومواعيد عرقوب، ومرقد، والمعلوات، الكيوان، وإتسان الوجود، ولا يحصى، طريق الشوق والنوق، ظنوننا، فنون الحب، وغيرها من الألفاظ.

ونلاحظ في هذه القصيدة استعمال اللطائف البلاغية عبر الأبيات التي تعكس لنا مهارته اللغوية حسب مقتضيات الأحوال والظروف نحو قوله في المدح:



تواعدت الأيام لقيما محمد \*\*\* مواعيد عرقوب ولم تف بالعهد  
شبه الشاعر حالة مواعيد الأيام في عدم تبليغه إلى محل يلقي به ممدوحه وحالة عرقوب في مخالفته لأخيه العهد من قطعه التريلابعد المواعيد  
مرات، وهو تشبيه تمثيلي لتشبيهه حال الأيام وحال العرقوب ولم يذكر أركان التشبيه المعروفة عند البلغاء.  
ومن الصور البلاغية في القصيدة، استخدام صيغ الإنشاء المختلفة بشكل طبيعي كالإستفهام وهو غير الحقيقي بقوله:  
أصبر عن حبي وحزني هانج \*\*\* فصبري في عكس وحزني في طرد  
قدأخلص الشاعر قصيدته حسب رؤية الباحث في إظهار عواطفه ومشاعره المديّة عبر أبيات القصيدة تجاه الشوق والوجد على أساس تجربته  
الإنفعالية الصادقة بالمعنى الذي أشار إليه الأستاذ ناني سويد "نعني بالصدق مطابقة الكلام لعقيدة المتكلم..." فصور الشاعر فرحه وحزنه تجاه  
الممدوح من أمله أزورته وعدم وقوع ذلك على ذات شخصيه مشيرا لهفه في مشاعر صادقة كقوله:  
ومن لي بلقيا خير من وطأ الثرى \*\*\* نبي الهدى النجم الوقود محمد  
تواعدت الأيام لقيما محمد \*\*\* مواعيد عرقوب ولم تف بالعهد  
إلى م وحتى م التلاقي وهل لنا \*\*\* بزورة مأواك المفوه بالورد  
وهل تصدق الآمال واليأس كاذب \*\*\* وهل لي قريبا زور مرقد أحمد  
شهدت وأشهدت الملائك أنني \*\*\* مناي أرى خير الأنام محمد

#### الهوامش

- 1/ كَبْر، الشيخ عثمان. (الدكتور) الشعر الصوفي في نيجيريا الطبعة الأولى؛ القاهرة، ص 229 2004م.
- 2/ المرجع نفسه، ص 130.
- 3/ المرجع السابق، ص 231.
- 4/ ابن الشيخ عبد الله، يوسف. (الحاج) ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار ص 123.
- 5/ المرجع نفسه، ص 124.
- 6/ كيوان: زحل، وهو أعلى الكواكب السيارة.
- 7/ المرجع السابق، ص 124.
- 8/ المرجع نفسه، ص 125.
- 9/ المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 10/ المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 11/ المرجع نفسه ص 126.
- 12/ المرجع نفسه والصفحة نفسها

#### المراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي، لسان العرب. الطبعة الأولى؛ دار صادر: بيروت، 1956م.
- ابن فودي، عبد الله. تزيين الورقات بجمع ما لي من الأبيات. موقف الوراقين،
- ابن الشيخ عبد الله، يوسف. (الحاج) ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار د ت



**TIMBOU-AFRICA ACADEMIC PUBLICATIONS**  
**AUGUST, 2022 EDITIONS, INTERNATIONAL JOURNAL OF:**  
**SOCIAL SCIENCE RES. & ANTHROPOLOGY VOL. 10**

- أحمد، شيخ عثمان. (الدكتور) الموازنة بين لامية عبد الله ابن فودي وتانية أسماء بنت الشيخ في الرثاء. مجلة دراسات عربية، جامعة بايرو: كنو، 2008م.
- يعقوب، محمد الثالث. (الدكتور) مأساة صبرا وشاتيلا: دراسة للامية السيد آدم بن عثمان مجلة دراسات عربية، جامعة بايرو: كنو، نيجيريا العدد الرابع أكتوبر 2009م.
- كَبْر، الشيخ عثمان. (الدكتور) الشعر الصوفي في نيجيريا. الطبعة الأولى: القاهرة. 2004م
- محمد الثاني، محمد الخامس. (البروفيسور) درر من البحر المحيط. جامعة بايرو: كنو، نيجيريا. 2012م.
- عثمان ابن فودي، محمد بللو. إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور. موقف الوراقين.
- الفاروق، عبد المؤمن عمر. الجناس وأشكاله في ديوان نغمات الطار، للشيخ محمد الناصر كَبْر، مقالة قدمها في كلية أحمد الرفاعي للتربية والقانون والدراسات العامة 2019م
- القماطي، رمضان سعد. وآخرون، الأدب والنصوص والبلاغة والنقد. الطبعة الأولى؛ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس: ليبيا، 1990م.
- غلادشي، أحمد سعيد. حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا. الطبعة الثالثة؛ المكتبة الإفريقية، 2008م.